بالوحدانية ومحلها السر وهو داخل الفؤاد وهذا معنى لقوله تعالى
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية جعل الصدر بمنزلة المشكاة والقلب
بمنزلة الزجاج والفؤاد بمنزلة المصباح والسر بمنزلة الشجر وداخل السر
موضع يقال له الخفي وهو موضع نور الهداية ولا اطلاع للعبد فيه سوى
ان الله اذا اراد ان يهدي عبده الضال يلقي نوره في الخفي فيتلالا الى
وهو معنى قوله تعالى فهو على نور من ربه ثم يتلالا ذلك النور
الى السر فيقوم للعبد فعل التوحيد فيوحد الله تعالى ثم يتبرا
عن الاصنام ثم لا يسكن ذلك النور بل يتلالا الى الفؤاد فيقوم
للعبد فعل المعرفة فيصير عارفا بالله تعالى بجميع صفاته ثم يتلا
لا ذلك النور الى القلب فيقوم للعبد فعل الايمان ثم يتلالا
الى الصدر فيقوم للعبد فعل الاسلام ثم ينتشر ذلك النور في اعضاء
فيتقاضى العبد بالاجتناب عن المعاصي والايتمار بالاوامر فان
اجاب العبد الى ذلك منقادا صار مؤمنا تقيا حتى دخل تحت

قوله

قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقيل صلى الله وسلم
من آل كل مؤمن تقي فان لم يجتنب الى ذلك زال عنه التقوى
واتسم بسمة الفسوق بارتكابه بالمعاصي فيخاف على نفسه ويرجى
بعض ايمانه فاذا صار هاهنا عقود اربعة التوحيد والمعرفة و
الايمان والاسلام ليست هي بواحدة ولا متغايرة فاذا اجتمعت صارت
دينا وهو معنى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وفي الكتاب
اشار بالايمان والاسلام الى الخبر المروي عن النبي عليه السلام سؤال جبريل
عليه السلام واجابة النبي صلى الله عليه وسلم وهو معروف وابو حنيفة
رحمة الله عليه انما ذكر الحقيقة قال فمن استيقن بهذا واقر فهو مؤمن
حق لانه عقد على الصواب على ما بينا وانما قال اي ان استيقن واقر
لان الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان فاذا صدق بقلبه واقر بلسانه
فهو مؤمن وان صدق بقلبه ولم يقر بلسانه وهو في امكان من الاقرار
فانه لا يصير مؤمنا الا لو اقر بلسانه ولم يصدق بجنانه قال ابو حنيفة

Copyright © King Saud University